

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية/ قسم اللغة العربية

جهود اللغويين المحدثين في الازدواجية اللغوية العربية

أطروحة تقدم بها

أسعد عباس كاظم المياحي

إلى مجلس كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد جواد محيسن العتّابي

كانون الاول

ربيع الثاني ١٤٤٤ هـ

٢٠١٣ م

الخاتمة

يخلص البحث إلى مجموعة من المعطيات والنتائج الخاصة بالموضوع، لذا كانت النتائج متجلية في الأمور الآتية:

١. التوصل إلى تقسيم جديد للسانيات إذ كانت للفرعات اللسانية وتشعباتها في البحث ما يبرر هذا التقسيم الذي يحاول ترتيب المعرفة اللسانية واضعاً النقاط على الحروف للوصول إلى معلومات واضحة وصحيحة، فهو تقسيم شامل وواسع يستوعب كل أشكال اللسانيات بنظرياتها ومناهجها وأهدافها، فاللسانيات العامة يمكن تقسيمها إلى اللسانيات المحضّة الخالصة التي تعتمد على المناهج والنظريات اللغوية الصرفة، وهذا النوع يمكن أن يقسم على لسانيات محضة نظرية، ولسانيات محضة تطبيقية، أمّا القسم الآخر من اللسانيات فأسميناه اللسانيات المختلطة (الممزوجة) الذي يمتلّ علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى، التي تتمثل في شكلين هما أخذ اللسانيات من العلوم الأخرى، وأخذ العلوم الأخرى من اللسانيات فهي علاقة اشتراك بالأخذ والعطاء، بمعنى آخر هي علاقة تبادل منفعة، لكنها منفعة علمية تسهم في ترتيب وإعادة النظر في أمور لسانية كثيرة.

ويقسم هذا النوع من اللسانيات على قسم أساس هو اللسانيات المختلطة التطبيقية التي تحاول توظيف المعلومات اللسانية، أو رقد اللسانيات بالمعلومات الكافية من هنا وجدنا أن أغلبية ما موجود في هذا القسم ينبع من المجال التطبيقي الذي نلاحظه من خلال ما تناولناه في هذا الجانب، فضلاً عن ذلك فإن اللسانيات في هذا الحقل تكون على ثلاثة وجوه :

- أ. رقد اللسانيات للعلوم الأخرى .
- ب. رقد العلوم الأخرى للسانيات .
- ج. الاشتراك في الأخذ والعطاء .

٢. الكشف عن البعد المعرفي المتمثل عند الوعر ابتداءً من الممارسة البحثية لديه التي طوّرت بابتداع منهجي عصري حديث يحاول وصف الظواهر اللغوية وتفسيرها، إذ تكلل ذلك بمحاولة دمج الدرس النحوي والدلالي عند العرب باللسانيات الحديثة المتمثلة بالنظرية التوليدية التحويلية، ونظرية التصنيفات الدلالية، وتوظيفها توظيفاً واقعياً تطبيقياً.

٣. إنّ محاولة ملائمة هذه المناهج أفضى إلى إجراء تعديلات وتغييرات من أجل موافقتها لطبيعة اللغة العربية وقد رأينا ذلك في محاولة إجراء تعديل على الفرضية المعجمية في النحو التوليدي التحويلي لسنة ١٩٧٠.

٤. معالجة بعض المشكلات في النحو العربي التي تفرز إفرزات عديدة تشترك في خواص معينة وتفترق في خواص أخرى، إذ وجدنا ذلك عند تناوله موضوع المبني للمجهول وتقسيمه للأفعال، الذي افترضنا له تسمية جديدة أطلقنا عليها التركيب المخالف، فهذا التركيب يأخذ على عاتقه محاولة جمع العناصر كلّها في موضوع واحد ومحاولة دراستها للخروج بنتائج عديدة يستفيد منها الدرس اللساني الحديث.

٥. محاولة عكس المنهجية اللسانية في إفادة اللسانيات الحديثة من معطيات الدرس اللغوي العربي القديم، الذي يمكنه رفدها بمعلومات نافعة وناجعة تساعد في تطوير البحث العلمي اللساني، وهذا ما وجدناه عند تناوله جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب.

٦. التأثير الواضح في الدراسات النحوية والدلالية بالمنهج العلمي اللساني الأمريكي الذي يجعل من اللسانيات علماً من العلوم التطبيقية، إذ لاحظنا ذلك جلياً في نظرية النحو التوليدي التحويلي، ونظرية التصنيفات الدلالية ومحاولة افتراض عقلية عربية أنتجت نظرية نحوية ودلالية علمية تحاكي الدرس اللساني الحديث، أو لها مقاربات منهجية من تلك المناهج والنظريات.

٧. محاولة الإفادة من المناهج النقدية اللسانية للكشف عن قيمة النصوص الأدبية وغير الأدبية، وهذا ما لاحظناه عند تطبيقه للأسلوبية في تحليل بعض النصوص، فضلاً عن تطوير هذا الجانب بتطبيق وممارسة تحليل الخطاب الذي يستوعب ويتوسع

ليشمل مجموعة نصوص مختلفة تستطيع الاستفادة من المعارف التي توصلت إليها علوم أخرى من أجل توظيفها بصورة صحيحة وسليمة، فاستطاع الوعر بفضل خبراته البحثية في اللسانيات أن ينتج معلومات نظرية وتطبيقية ساعدت في الكشف عن الجمال والذوق الذي يرافق كل نص من النصوص، فضلاً عن محاولة تسليط الضوء على أعمال نقاد آخرين من أجل رؤية نقدية تحاول الخروج بآراء صحيحة لتعطي نتائج دقيقة.

٨. مخالطة اللسانيات العلوم المعرفية وقد لاحظنا ذلك في دراسات لسانية عديدة منها:

أ. اللسانيات البيولوجية التي حاول الوعر الاستفادة من المناهج العلمية التي ترفد اتجاهه البحثي، فوجدناه يستعين بآراء البيولوجيين المتخصصين من أجل إيصال المعارف بصورة علمية دقيقة، فاطلعنا على آراء عالم اللسانيات البيولوجي إيريك لينبرغ الذي جاء بتفسيرات بيولوجية لمفهوم اللغة وإنتاجها في الدماغ، التي استطاع تشومسكي الاستناد إليها في نظريته.

ب. اللسانيات الحاسوبية حاول الوعر في هذا المجال توظيف الجانب النظري في الجانب التطبيقي العلمي الذي يحاول تطويع اللغة آلياً للخروج بنتائج ومقترحات تبين صحة النظرية من عدمها، وقد تجلّى ذلك في نظريته النحوية الدلالية التي حلل فيه التراكيب الأساسية في اللغة العربية، كذلك بحثه في جملة الشرط، والمبني للمجهول الذي حاول معالجته معالجة آلية وقد أثمر ذلك عن تخلص هذا الموضوع من التعقيدات التي رافقت البحث اللغوي فيه.

ج. اللسانيات والفلسفة والمنطق إذ كشف لنا الوعر في هذا المجال إمكان توظيف الدرس الفلسفي في تطوير اللسانيات، والنهوض بها إلى مستوى عالٍ يعطي رؤى ونتائج جديدة.

د. اللسانيات والجغرافية وقد مثل لها الوعر بمؤلفات الجغرافيين، والرحالة العرب، إذ حاول توظيف العقلية الجغرافية من خلال الكشف عن طريقة التفكير اللغوي لديهم، الأمر الذي يعطي رؤى ومواقف قد تختلف عن طبيعة الدرس اللغوي العربي بنظرياته ومناهجه.

٩. يظهر من تناول الوعر لموضوعات عديدة هو أنه أراد تأسيس منهج ونظرية لسانية شاملة وواسعة تحاول النهوض بالدرس اللساني العربي الحديث، لذا كان يؤكد على جهود النحاة والبلاغيين والمناطقة والفلاسفة والأصوليين والمفسرين والقراء المجودين، والمحدثين والجغرافيين العرب من أجل وضع أسس منهجية للسانيات العربية الحديثة.

١٠. رقد الوعر للسانيات العربية بمصطلحات وألفاظ لسانية تساعد على حلّ مشكلة المصطلح اللساني العربي الذي يعاني من عدم الاستقرار.

١١. ضرورة النهوض بالمستوى العلمي لدى الطلبة في الجامعات العراقية في مادة اللسانيات من خلال مجموعة أمور منها :

أ. إرسال الطلبة في بعثات وزمالات تسهم في تكوين معرفة لسانية علمية تحاول الإفادة من المعلومات وتوظيفها في المجال البحثي.

ب. تدريس مادة اللسانيات بشكل مستقل ومحاولة إيجاد تطبيقات لها بما يخدم الطالب والمسيرة العلمية، من خلال نبذ الخلافات في المجال الأكاديمي الذي يحاول استبعادها من الدراسات اللغوية زعماً بأنها لا تمت إلى اللغة العربية بصلة.

ج. تكوين مراكز بحثية وعلمية تأخذ على عاتقها تطوير البحث اللساني من خلال تشجيع الباحثين على الكتابة والنشر فضلاً عن الإفادة من المراكز التي سبقتنا في هذا المضمار.

د. استقطاب الخبرات العلمية والأكاديمية من داخل وخارج القطر - فاللسانيات تعاني من انعدام الخبرات الكافية في هذا المجال - ويتم ذلك باستضافة الأساتذة والمختصين للتدريس في الجامعات، فضلاً عن محاولة إقامة المؤتمرات العلمية المتخصصة التي لها أثر كبير في تنشيط المجال البحثي واحتكاكه بالآخرين.

وقد طرحت هذه الرسالة مجموعة من المشكلات التي يعاني منها البحث اللساني العربي، وحاولت إيجاد بعض الحلول المناسبة مع تعذرها عن الإحاطة التامة بكلّ التفرعات والتشعبات فهذه حقيقة يجب على كلّ إنسان مهما بلغ من العلم أن يعترف بالقصور و التقصير عن بلوغ كنه المعرفة فهي حقيقة تعطي واقعية الناموس الكوني المتجلي في قوله تعالى: «وفق كلّ ذي

علم عليم» فمنتهى العلم الاعتراف بالقصور، إلهي أنا الجهول في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي.

والحمد لله أولاً وآخراً.